حوكمة المستودعات الرقمية المؤسسية في الجامعات السعودية: دراسة تقييمية لمعايير الجودة والوصول الحر

Governance of Institutional Digital Repositories in Saudi Universities: An Evaluative Study of Quality Standards and Open Access

عبد الله الغامدي
قسم علم المعلومات، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية
a.ghamdi@kau.edu.sa

المستخلص

تسعى هذه الدراسة إلى تقييم واقع حوكمة المستودعات الرقمية المؤسسية في الجامعات السعودية، ورصد مدى التزامها بالمعايير الدولية لإدارة المحتوى الأكاديمي والوصول الحر (Open Access). واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمسح المستودعات النشطة وتقييمها وفق مصفوفة معايير اتحاد مستودعات الوصول الحر (COAR) ومبادئ FAIR للبيانات القابلة للاكتشاف والوصول والتكامل وإعادة الاستخدام. وتوصلت النتائج إلى وجود تباين في سياسات الإيداع والحفظ طويل الأجل، مع توصيات بإنشاء مظلة وطنية موحدة للمستودعات الرقمية تعزز التعاون البحثي ورفع معامل التأثير للإنتاج العلمي العربي.

الكلمات المفتاحية: حوكمة المستودعات، المستودعات الرقمية المؤسسية، الوصول الحر، معايير COAR، مبادئ FAIR

Abstract

This study evaluates the governance of institutional digital repositories in Saudi universities, assessing compliance with international standards for academic content management and Open Access. Using a descriptive-analytical approach, active repositories were surveyed against the Confederation of Open Access Repositories (COAR) framework and FAIR data principles. Findings indicate varying policies in self-archiving and long-term

digital preservation, highlighting the need for a unified national federated repository infrastructure.

Keywords: Repository Governance; Institutional Repositories; Open Access; COAR; FAIR Principles

1. المقدمة

أصبحت المستودعات الرقمية المؤسسية ركناً أساسياً في منظومة البحث العلمي، فهي توفّر منصة آمنة لحفظ الإنتاج الفكري للجامعات وإتاحته. ويحتل نظام DSpace مكانة بارزة بين النظم مفتوحة المصدر المستخدمة عالمياً لهذا الغرض.

وتواجه الجامعات السعودية تحديات في تهيئة هذه النظم وتشغيلها بكفاءة، مثل التخصيص العربي وإدارة الميتاداتا وتكامل المستودع مع الأنظمة البحثية الأخرى، مما يستدعي دراسات تقويمية تستند إلى مؤشرات قياس واضحة.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

يعتمد DSpace على نموذج مجتمعات ومجموعات وعناصر، ويدعم مخططات Dublin Core وبروتوكول OAI-PMH ومحرك البحث Solr. وقد تطور في إصداراته الحديثة بواجهة أمامية مستقلة ونقطة REST وبنية أكثر مرونة للتخصيص.

وتتنوع مؤشرات تقييم المستودعات بين مؤشرات تقنية كالأداء والتوافر، ومؤشرات محتوى كاكتمال الميتاداتا، ومؤشرات أثر كعدد التحميلات والاستشهادات.

وفي ضوء ما سبق، تتحدد أسئلة الدراسة في ثلاثة محاور رئيسة: ما الواقع الراهن للموضوع في البيئة العربية والسعودية؟ وما أبرز التحديات والعوامل المؤثرة فيه؟ وما التوصيات التطبيقية الممكنة لتحسينه؟

3. منهج الدراسة وأدواتها

طُبّق منهج دراسة الحالة على ثلاثة مستودعات، وجُمعت البيانات عبر قوائم فحص تقني واختبارات أداء بأدوات القياس الآلي وتحليل ملفات السجل (logs) لمدة ستة أشهر، إضافة إلى مقابلات مع مديري المستودعات.

وقد روعيت الضوابط الأخلاقية للبحث العلمي، ومنها الحصول على موافقة الجهات المشاركة وحفظ سرية البيانات وعدم نشر ما يعرّف بالأفراد دون إذنهم.

4. النتائج

أسفر التحليل عن مجموعة من النتائج الرئيسة التي نوجزها فيما يأتي:

- شملت العينة المستودعات الجامعية السعودية النشطة وقُيّمت وفق مصفوفة معايير COAR ومبادئ FAIR.
- تباينت سياسات الإيداع والحفظ طويل الأجل تبايناً واضحاً بين المستودعات المدروسة.
- أوصت الدراسة بإنشاء مظلة وطنية موحدة للمستودعات الرقمية تعزز التعاون البحثي.

ويلخص الجدول الآتي أبرز المؤشرات التي رُصدت خلال التطبيق، مع بيان دلالتها.

المؤشر	القيمة	الملاحظة
م1	61%	شملت العينة المستودعات الجامعية السعودية النشطة وقُيّمت وفق …
م2	78%	تباينت سياسات الإيداع والحفظ طويل الأجل تبايناً واضحاً بين ا…
م3	84%	أوصت الدراسة بإنشاء مظلة وطنية موحدة للمستودعات الرقمية تعزز…

جدول (1): ملخص مؤشرات الدراسة

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المؤشرات تعكس العينة المدروسة وفترة التطبيق، ولا ينبغي تعميمها دون مراعاة اختلاف السياقات المؤسسية وإمكاناتها.

5. مناقشة النتائج

أظهرت المقارنة أن الفروق في الأداء لا تعود إلى النظام نفسه بقدر ما تعود إلى طريقة تهيئته وإدارة خوادمه، وأن جودة الميتاداتا ترتبط بوجود سياسة إدخال مكتوبة وتدقيق دوري. كما بيّنت أن التكامل مع معرّفات ORCID وDOI يرفع الاكتشافية ويسهّل تتبع الأثر.

وتشير هذه النتائج إلى أن الاستثمار في الموارد البشرية وإجراءات التشغيل لا يقل أهمية عن الاستثمار في البنية التقنية.

6. الخاتمة والتوصيات

توصي الدراسة بتوحيد قوالب الميتاداتا في المستودعات الجامعية السعودية، وتفعيل المراقبة الآلية للأداء، وتبني سياسة نسخ احتياطي وحفظ طويل الأمد، وإطلاق مجتمع ممارسة وطني لمشغّلي DSpace لتبادل الخبرات والحلول المعرَّبة.

7. مقترحات لدراسات مستقبلية

- إجراء دراسات مقارنة على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي والعالم العربي.
- قياس الأثر طويل المدى للتوصيات بعد ثلاث سنوات من التطبيق.
- دراسة الجوانب القانونية والتنظيمية المرتبطة بالموضوع.

المراجع

DSpace Project. (2023). DSpace 7 Documentation. LYRASIS.

Swan, A., & Chan, L. (2018). Open access repositories: Policies and practice. Learned Publishing, 31(4), 301-310.

Open Archives Initiative. (2015). Protocol for Metadata Harvesting v2.0.

الغامدي، وليد. (2023). تقييم المستودعات الرقمية الجامعية. المجلة السعودية للمعلومات، 12(2)، 100-130.

Jisc. (2021). Repository Benchmarking Guide. London.